تقرير مجلس الشيوخ يصف اضعاف جيش صدام على المدى الطويل

بقلم جون كوشمان جونيور

تقرير مجلس الشيوخ عن الاستخبارات في العراق قبل الحرب، والذي كان يشكل تهديداً (كان رجلاً خطراً) قال السيد بوش يوم الجمعة الماضي (العالم هو في حال افضل بدون صدام حسين في السلطة، امريكا اكثر امناً). في الجدال الذي دار قبل الحرب، كان المسؤولون في الادارة يذكرون نفس الحجج في بعض الاحيان، ولكن بدون التشديد الذي كانوا يعطونه عن التهديدات من الاسلحة الكيمياوية او الارهاب. كانوا في بعض الاحيان يذكرون مخاطر استعمال العراق لصواريخ سكود او صواريخ تقليدية اخرى قصيرة المدى او يتعرضون لموضوع اطلاق الاسلحة المضادة للطائرات على دوريات الطيران الامريكية في مناطق حظر الطيران في الشمال والجنوب للبلاد استشهدوا كذلك بالمخاطر العسكرية المستمرة التي كان يمثلها العراق للكويت، ايران العربيةالسعودية واسرائيل.

في خطاب لوزير الدفاع دونالد رامسفيلد في كانون الثاني ٢٠٠٣، نشر رامسفيلد الادعاءات حول الاسلحة الكيمياوية والبايولوجية والارهاب مع التهديدات العسكرية التقليدية ليحاول ان (يشكل العراق تهديداً لأمن شعبنا ولإستقرار العالم، لقد غزا العراق دولتين من جيرانه، واطلق صواريخ بالستية على اربع دول من جيرانه) قال مضيفاً (انه البلد الوحيد في العالم الذي يطلق الصواريخ والمدفعية على الطائرات الامريكية وطائرات التحالف على اساس يومي تقريباً).

كان على الوكالات الاستخباراتية ان تقدم للكونغرس وصانعي السياسة الآخرين وجهة نظر موحدة وشاملة لهذه المخاطر قبل الحرب، كما تقول لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، ولكنها لم تفعل ذلك ابداً. بعد استعراضٍ لـ(٤٠٠) وثيقة تحليلية كتبت من قبل الوكالات الاستخباراتية ابتداءاً من عام ١٩٩١ بعد حرب الخليج الاولى الى عام ٢٠٠٣ عندما اطيح بصدام استنتجت اللجنة وبالاجماع ان (ان متن التقييمات هذه كانت تظهر ان قدرات العراق العسكرية تدهورت بصورة مستمرة بعد هزيمته في حرب الخليج الاولى عام ١٩٩١، ويعتقد المحللون ان هذه القدرات سوف تستمر بالتآكل ما دامت العقوبات الاقتصادية قائمة). ولكن الوكالات الاستخباراتية كانت بالرغم من ذلك اقل تأكداً من نوايا صدام، تقول اللجنة (ان التقييمات توصلت الى نفس النتائج العامة وهي ان صدام حسين كان عدوانياً، لا يمكن التنبؤ بتصرفاته، ويحتفظ بقدرات للهجوم العسكري في المنطقة، وانه من المحتمل لن يختار استعمال القوة ضد جيرانه ما دامت قوات الولايات المتحدة والحلفاء موجودة في المنطقة ان موضوع نيات صدام لإستعمال القوة ضد جيرانه والولايات المتحدة كان من المسائل ذات الاهمية العالية بصورة واضحة) يقول التقرير (ولسوء الحظ فإن المؤسسات الاستخباراتية قد فشلت في معرفة نواياه، وكانت ثقتها واهنة في تقاريرها التحليلية) ينتقد التقرير كذلك الوكالات لفشلها (لإعطاء صورة واضحة عن التغيرات في تهديد العراق لإستقرار وامن المنطقة، آخذين بالاعتبار حقيقة تدهور القوات العسكرية التقليدية وبثبات بعد عام ١٩٩١). في تقرير منشور في ايلول ١٩٩١ عن صدام و(امكانية بقائه حتى العام القادم) وجد التقرير ان العراق سوف يملك (فقط امكانات محدودة لتعريض مصالح الولايات المتحدة للخطر) وفي عام ١٩٩٣ تقول التحليلات ان اهداف صدام هو المحافظة على السلطة (بأي طريقة ووسيلة)، اعادة السيطرة على الوضع الداخلي واعادة بناء القوات العسكرية من ضمنها الاسلحة المحظورة، وليجعل من العراق (القوة المسيطرة على المنطقة)

ولكن الوكالات حذرت ان هذه المعلومات (تعوزها الدقة بسبب ندرة المعلومات الاكيدة) في تقرير آخر في اوائل عام ١٩٩٥ اعلن ان العراق يظل يشكل (مصدراً مباشراً للقلق وتهديداً طويل المدى لمصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية في منطقة الخليج) ولكن من وجهة نظر وزارة الخارجية في الوثيقة و (انه من المستحيل التوقع بثقة فيما اذا كان صدام سوف يختار المواجهة او انه سوف يحاول الحصول على فترة من الهدوء والتعاون) اما من وجهة النظر العسكرية في نفس الوثيقة فإن العراق (لديه على الاقل فرصة ما لهجوم سريع على حقول نفط السعودية) تقارير اخرى في تلك السنة حذرت من (عدم امكانية التنبؤ بتصرفات صدام وميله البغيض نحو تصرفات مفاجئة ومتهورة) ولكن يضيف التقرير انه قد تم اعادة بناء هامشية للقوات المسلحة، وانه من دون حضور عسكري كبير ومستديم للتحالف في المنطقة فليس هناك ضمان لردعه. ابتداءاً من عام ١٩٩٩ وجدت لجنة مجلس الشيوخ ان التحليلات لاحظت (اوضاع جميع صنوف القوات المسلحة العراقية ضعيفة) في عام ٢٠٠٢ وفي تقرير (ان معنويات القوات العراقية وقدرتها على الالتحام في ساحات القتال اكثر هشاشة مما كانت عليه عام ١٩٩١) . في تحليل نشر في كانون الثاني عام ٢٠٠٣ وجد التقرير (من المحتمل ان صدام سوف يبدأ أي عمل عدواني خشية اعطاء واشنطن المسوغات لغزو العراق، ومع ذلك انه قد يسدد الضربة الاولى خاصة اذا تأكد ان هجوماً لإنهاء حكمه اصبح وشيكاً.) في ١٧ آذار وعد السيد بوش ان الوقت قد حان لإنهاء مجابهة مثل هذه المخاطر (في عراق حر سوف لن تكون هنالك حروب عدوانية اخرى ضد جيرانكم) اضاف قائلاً (قريباً سوف يرحل الطاغية).

ترجمة احسان عبد الهادي

هوية أسلامية متنامية

ألعرب يعرّفون أنفسهم كمسلمين أولا على نحو متزايد

شبلي تلحمي

واحدة من أكثر اللحظات أدهاشا بعد سقوط نظام صدام حسين كانت اندفاع عشرات ألآلاف من العراقيين الشيعة المحتفلين الى الشوارع تلبية لنداء أكثر قادتهم أحتراما آية الله العظمى علي السيستاني ، وكان ذلك أبلغ برهان على قوة الشيعة ، برهان ربما لم يثبط عزيمة أولئك ألامريكيين الذين يؤمنون بأمكانية بناء عراق علماني ديمقراطي ، واللحظة كانت أيضا نذيرا باتجاه أوسع عبر منطقة الشرق ألأوسط ، أتجاه يطرح قضايا صعبة ، تحديا طويل ألأمد بالنسبة لسياسة ألولايات المتحدة الخارجية أذ أن المزيد من العرب يعرفون أنفسهم كمسلمين أولا .

هذا ألأتجاه واضح في مسح أشرفت عليه الشهر الماضي في ستة بلدان عربية هي مصر والسعودية والمغرب وألأردن ولبنان وألأمارات العربية المتحدة ، والمسح كان يتعلق بظاهرة أخرى أكثر دواما هي مفهوم الجمهور العربي عن حكوماتهم ألأكثر فاشيستية . الذين أجابوا على المسح الذي أجريته يعتقدون بأن الحرب في العراق جعلت المنطقة أقل ديمقراطية حتى من ذي قبل . نتيجة محتملة - وجديرة بالملاحظة - لهذا المفهوم هي أن أغلب العرب الذين جرى أستفتاؤهم قالوا أنهم يريدون أن يلعب رجال الدين دورا أكبر
في الحياة السياسية .

كيف يمكن لهذا ان يكون؟

للعرب تأريخيا ثلاثة خيارات : ألأسلام ،أو الوحدة العربية، أو القومية متصلة بالدول المستقلة بذاتها ، جاذبية صدام حسين في العالم العربي ،على ماكانت عليه ، متأتية أساسا من أعتناقه القومية العربية العلمانية . بعد وفاة القائد الوحدوي المصري جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠ لم تستعد القومية العربيةالعلمانية تأثيرها الذي كان لها في الخمسينيات والستينيات ولكن لايزال لها أنصار وحكومات مؤيدة على ألأخص البعثيون في سوريا والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية ولكن زوال البعثيين في العراق ، وضعف سيطرة سوريا ، وشلل الحكومة الفلسطينية وقائدها ياسر عرفات قد تسبب في تآكل جاذبية الحركة أكثر. نتيجة واحدة كانت واضحة في العراق .. ماأن تهاوت مؤسسات البعث حتى تبين أن المنظمات الرئيسية القادرة على تحريك حشود كبيرة كانت هي منظمات دينية.

مع ذلك فالميول لاتسير في اتجاه واحد . يوجد الكثير ممايبعث على ألاعتقاد بأن القومية العربية العلمانية مازالت قوة سياسية مهمة فعلى سبيل المثال قليل في العالم العربي يعجبهم أن يكون القادة من الشخصيات الدينية.في المسح الذي أجريته وجوابا على من هم قادة العالم الذين يحظون بأكبر قدر من ألأعجاب كان المذكورون غالبا هم جمال عبد الناصر والرئيس الفرنسي جاك شيراك على الرغم من حقيقة أنه منع الحجاب في المدارس . أما ألقادة المعروفون بأجندتهم ألأسلامية فقد كان أكثرهم شعبية الشيخ حسن نصر الله قائد ميليشيا حزب الله اللبنانية و أسامة بن لادن . أن الصورة التي تتكرر خلال هذه الخيارات هي صورة القائد الذي يتحدى الولايات المتحدة ولذلك فليس مما يثير الدهشة أن الرئيس بوش يحتل المرتبة الثانية بعد أيريل شارون رئيس وزراء أسرائيل في قائمة أبغض ألقادة .

وعلاوة على ذلك يختلف تفوق الهوية الأسلامية في المنطقة من بلد لآخر ففي مصر ولبنان يعرف الذين شملهم المسح أنفسهم كمصريين ولبنانيين أكثر من كونهم عربا أو مسلمين ، ولكن في المغرب والسعودية
وألأردن وألأمارات العربية المتحدة فأن ألأغلبية أو ألكل يضعون هويتهم ألأسلامية فوق كل شيء.

هذه النتائج تدل على أن الرغبة في دور أعظم لرجال الدين في السياسة ألأقليمية يوجهها عاملان:

غياب الوسائل البديلة لتنظيم معارضة ضد الحكومات العربية ، وألأعتقاد بأن رجال الدين سيكونون أقل عرضة للفساد في منطقة يشكل فيها فساد الحكام مشكلة رئيسة، ومهما كانت ألأسباب بالنسبة للعديد من العرب الذين يتمنون أن يقودهم رجال الدين فمن الواضح أن هذا الشعور سوف يعزز تأثير السلطة الدينية في المنطقة برغم ألأقرار الشعبي واسع ألأنتشار بأن نموذج حكم رجال الدين في أيران كان فاشلا في ألأغلب.

أن تقبل العرب المتزايد للأسلام كمصدر رئيس لهويتهم لم يبدأ مع حرب العراق ولاحتى بعد احداث ١١ أيلول.

الظاهرة حصلت بشكل متقطع عبر العقود ألأخيرة ولكن نموها المتفاقم اليوم هو جزئيا نتيجة أنهيار المفاوضات ألأسرائيلية الفلسطينية عام ٢٠٠٠ وقيام ألأنتفاضة الفلسطينية الأخيرة وطريقة رد ألأسرائيليين عليها. ليس فقط أن أنقطاع المفاوضات قد أضعف منظمة التحرير الفلسطينية وقوى خصومها ألأسلاميين ، حماس خصوصا، ولكن الصراع مع أسرائيل ينظر اليه على نحو متزايد بصيغ دينية أكثر مما هي قومية. تركيز ألأسرائليين والفلسطينيين معا على وضع القدس الراهن في المفاوضات مقرونا بالحاجة الى دعم أوسع للقضية الفلسطينية بين العرب والمسلمين ساعد على تحويل قضية الخلاف الى قضية أسلامية أيضا. واليوم فلسطين هي أهم بكثير في دول غير عربية مثل ماليزيا وأندونيسيا وتركيا مما كانت عليه أهميتها قبل سنوات قليلة مضت.

حرب العراق والطريقة التي ينظر بها الى الحرب على ألأرهاب في أغلب ألعالم ألأسلامي شددت هوية ألأنتماء على أنه أنتماء أسلامي . ينظر المسلمون بشكل متزايد الى الحرب على ألأرهاب بأعتبارها حربا على ألأسلام.وبالمقابل يرى ألآن العديد من ألأمريكيين ألأسلام كمصدر للمشكلة ألأرهابية. هذه ألأتجاهات وفرت للجماعات ألأسلامية تربة خصبة محدودة فقط بمجال النشاط الذي تسمح لهم به الحكومات الفاشيستية المتزعزعة.

أليل المتزايد لأفراغ قضايا الخلاف بقوالب دينية لايتنبأ بمستقبل مريح لعلاقات الولايات المتحدة في المنطقة . ألأمل في حل للصراع الفلسطيني ألأسرائيلي أمل متجذر في فكرة دولتين تعيشان جنبا الى جنب بسلام هو أمل قومي فأذا ماأصبح الصراع دينيا تعذر رؤية حل سلمي .أن بعضا من صراع المصالح شيء لايمكن تجنبه في علاقات الولايات المتحدة مع البلدان العربية وألأسلامية ، ومن الناحية التقليدية قد توصلت هذه البلدان الى طرق للتوفيق بين مصالحها ولكن رؤية أي توفيق يصبح أكثر صعوبة حين تكون الرهانات دينية وليس من أولوية في سياسة الولايات المتحدة الخارجية أعلى أهمية من تجنب نتيجة كهذه .

لوس أنجيليس تايمز
ترجمة/ جودت جالي

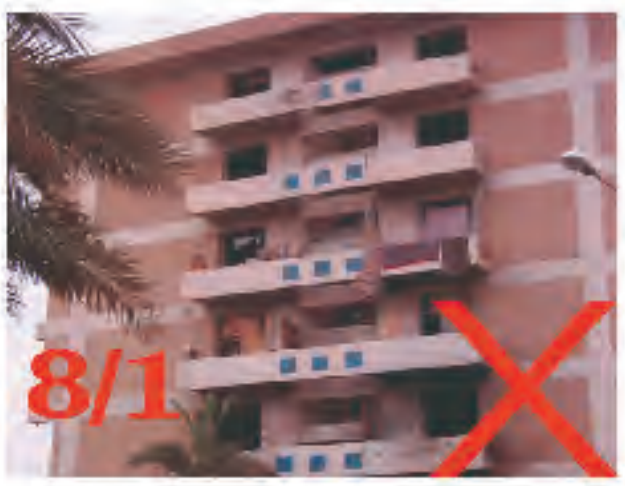

اعلان من وزارة البلديات والاشغال
مديرية البلديات العامة
دعوة المواطنين لرفع التجاوزات

الى المواطنين الكرام...
تهدي وزارة البلديات والاشغال/ مديرية البلديات العامة اطيب تحياتها وتدعو وتهيب بجميع المواطنين للعمل والتعاون والاسهام لاظهار مدننا الحبيبة اجمل وانظف... ولرفع التجاوزات التي حصلت على ممتلكات البلديات التي هي بالاصل للمواطنين ومن اجل خدمتهم و للخروج من هذه الحالة التي تعد حالة غير حضارية نضع امامكم جملة من الحقائق آملين تجاوزها خدمة لعراقنا الحبيب ... وهي ....
1- التجاوز على املاك البلديات المتمثلة بالشوارع والساحات العامة والارصفة والحدائق والمناطق الخضراء واستخدامها من دون موافقة رسمية تعد مخالفة .
2- التجاوزات الحاصلة على الاستعمالات المقررة في التصاميم الاساسية خاصة التجاوزات البنائية في مجال بناء الدور والمحال العامة والاكشاك وغيرها من دون موافقات رسمية.
3- قيام مستأجرو املاك البلديات بمخالفة استخدام المأجور لغير الغرض الذي تم تأجيره من اجله سواء بالبناء او غيره.
وبالتالي فقد انعكس ذلك سلبا من الناحية العمرانية والجمالية على مدننا واثر سلبا في تقديم الكثير من الخدمات التي تؤديها المؤسسات البلدية للحفاظ على جمالية مدننا ونظافتها ...

راجين ازالة هذه التجاوزات والمخالفات خلال مدة اقصاها **الاول من آب** المقبل...
وبخلافه سنضطر الى اتخاذ الاجراءات القانونية بحق المخالفين وفقا لاحكام قانون ادارد البلديات المرقم ١٦٥ سنة ١٩٦٤ المعدل والقانون ١٣ لسنة ٢٠٠١ والقرار ١٥٤ لسنة ٢٠٠١ والقوانين والقرارات النافذة التي تعالج موضوع التجاوزات بما فيها الاحالة الى المحاكم المختصة...
آملين تعاونكم معنا من اجل عراق اجمل وانظف.

وزارة البلديات والاشغال
مديرية البلديات العامة